ممثلا لهم ، بحيث قد تجد اسرائيل نفسها في وضع تعود معه المنظمة « ومخربيها » الى مواجهتها من شباك الاعتراف بسكان المناطق المحتلة ، بعد ان حاولت طردها من باب الاصرار على مفاوضة الدول العربية والاردن . وعليه يبدو ايضا ان الخيار الثاني هذا غير واقعي بالنسبة للتحركات الاسرائيلية .

اضافة الى الاتجاهين الذين مر ذكرهما ، هناك ايضا اتجاه ثالث ، هو ذلك الذي يدعو الى اللجوء لاستعمال القوة ، مرة اخرى ، واستغلال اول فرصة مناسبة لشن الحرب على الدول العربية ، في محاولة لاعادة ترتيب اوضاع المنطقة بشكل مريح لاسرائيل ، ينقذها من ورطتها الحالية . وهناك دلائل كثيرة تشير كلها الى ان دوائر عديدة في اسرائيل ، منها ما يتمتع بنفوذ وتأثير واضحين لدى صانعي القرارات هناك ، تسعى للوصول الى صدام مسلح مع العالم العربي او تقوم بالاستعدادات الواسعة لمجابهة مثل هذا الوضع . فعسكر اسرائيل ، منذ نهاية حرب تشرين او على الاقل منذ توقيع اتفاقيتي فصل القوات بين اسرائيل من جهة ومصر ثم سوريا من جهة اخرى ، وبعد ان استتب الهدوء على تلك الجبهات ، راحوا يشحذون سيوفهم بهمة ونشـــاط بالغين . والاستعدادات العسكرية الاسرائيلية جارية على أسرع ما يكون ، بعد ان قامت المؤسسة العسكرية باعادة تنظيم شامل لكافة أجهزتها ، في ضوء دروس حرب تشرين ، وتم دعمها بالمال والرجال واحدث الاعتدة الحربية . كذلك يشتم من تصريحات بعض الزعماء الاسرائيليين ، وعلى رأسهم عدد من العسكريين البارزين ، شوق وحماس حارين لخوض حرب جديدة مع العرب ، والانتقام منهم لما الحقوه باسرائيل من اهانة وخسائر مادية وبشرية خلال حرب تشرين ، ومن ثم اعادة فرض هيبة العسكرية الاسرائيلية على المنطقة من جهة واعادة اعتبارها لها داخل اسرائيل من جهة اخرى . غير انه ، في مقابل ذلك ، هناك تخوف واضح لدى العديدين من « عقلاء القوم » في اسرائيل من امكان نشوب حرب جديدة ، ومبررات تخوفهم هذا وجيهة للغاية . فالحرب السابقة ، حرب تشرين ، أدت الى مقتل نحو ٢٥٠٠ اسرائيلي ، بحسب البيانات الاسرائيلية الرسمية ، وكان هذا العدد من القتلى كافيا لاحداث زلزال أصاب النظام الاسرائيلي في أسسه ، ودفع بالعديدين ، وعلى رأسهم بعض المفكرين وقادة الرأي في اسرائيل ، الى ابداء شكوكهم علنيا حول جدوى المشروع الصهيوني في فلسطين ، بينما كاد يظهر وكأن هناك محاولة لاعادة نظر شاملة في المواقف الاسرائيلية الاساسية برمتها . ولهذا ، وبما ان هناك شبه قناعة لدى معظم الاسرائيليين ان حربا جديدة ، مهما كانت نتائجها ، لا بد ان تؤدي الى سقوط عدد آخر من القتلى لا يستهان به ، يتجه اولئك الى العمل نحو منع نشوب تلك الحرب ، التي قد لا تحمد عقباها لجهة تأثيرها على الكيان الاسرائيلي . كذلك فقد كان للحرب الاخيرة تأثير سيء على اوضاع اسرائيل الاقتصادية ، ولدرجة يبدو معها وكأن المساعدات الاميركية السخية التي تتلقاها اسرائيل لا تكفي لانقاذ اقتصادها ، الذي يتدهور يوما بعد يوم . ولهذا يخشى ان تؤدي حربا جديدة الى انهيار كامل في الاقتصاد الاسرائيلي ، يشل قدرة اسرائيل على استيعاب المهـــاجرين الجدد ويدفع المهـــاجرين القدامى الى ترك البلد ، مما قد يســـدد ضربة حادة الى أحد الاسس المهمة التي تقوم اسرائيل عليها . الا ان الاهم من هذا كله هو شعور العديدين من الاسرائيليين ان حربا جديدة ، حتى وان انتهت بانتصـــار اسرائيلي ساحق مثل ذلك الذي حدث سنة ١٩٦٧ ـــ وهناك الكثيرون ممن يبدون شكوكهم في امكان انهاء حرب أخرى بين اسرائيل والعرب على غرار ما حدث سنة ١٩٦٧ ، خاصة بعد تعاظم القوة العسكرية العربية ـــ فان انتصارا كهذا ، ان تم ، لن يستطيع حل المشاكل السياسية المعلقة بين العرب واسرائيل ، تماما كما لم يستطع